منشور جديد لمنشور سابق، وهو تام ومزيد، وفيه رد على من طعن في الشيخ فركوس –حفظه الله– بأنه لا يعرف واقع قضية كورونا !

السؤال الثامن وجوابه حول الساحة الدعوية يوم الأربعاء 26ربيع الثاني 1443هـ

السائل: أحسن الله اليكم شيخنا يوجد أخ المدعو بأبي هيثم وقد كان حاضرا الأسبوع الماضي، أقصد الذي طُرد وجزى الله خيرا الاخ الذي طرده لأنه يطعن في أهل الفضل حتى أنه طعن في محب العلم والعلماء حتى أنه وصفه بالانحراف والخبث .

فهل يجوز له إطلاق لسانه بهذه الالفاظ؟ يعني قالوا في محب العلم والعلماء أنه مجهول وو..نريد كلمة حق في محب العلم والعلماء؟

جواب الشيخ فركوس: أقول وبالله التوفيق:

أولا: محب العلم معروف وقد نُشِر اسمه، وأنا تعمدت في نشر اسمه –وإن كان هو لا يريد– حتى لا يقال إنه مجهول، وقد ذكرت أنا قبل نشر اسمه أن ما كتبه هو ما ذكرته له من مسائل تتعلق بالموضوع، يعني مسألة التباعد، وكان يراجعني في كل نقطة يكتبها، يراجعني عن بُعد، ليس لي مجالس خاصة معه، تارة عن طريق الهاتف، وتارة عن طريق يوصل إلى عن طريق الإخوة، وكتب ما ينبغي كتابته. ولذلك ذكرت أن هذه الامور: أنا أقول بها، **والأصل أني كنت سأكتبها شخصيا لكن حين رأينا المواقف غير صلبة** خاصة في المسألة الأولى التي ذكرتها وهي صلاة الجمعة في الأبنية، لما ذكرت هذا خرج أناسٌ من هنا وهناك يطعنون، وأوصلوا هذه الفتوى إلى مشايخ الحجاز و صالوا وجالوا وكتبوا أيضا براءة ...الخ

في حين ما وجدت في ذاك الوقت كلاما من الاخوة –الذين كنت أظنهم يساندونني في الأمر–إلا سكوتا، في حين أنهم ظهروا في مسائل أخرى و عابوا وعاتوا ..

و نحن في الأصل لا نحتاج إليهم، أنا لا أحتاج إلى أي شخص ينصرني ... أنا أقصد من الأفراد ومن الأشخاص.

والله تعالى هو من يناصر أناسا، وهو من ينصر الحق .

أنا لم أطلب منهم نصرتي، **أنا قصدت أن هؤلاء الأشخاص لم نسمع منهم كلاما في الوقوف مع الحق، وحين نقول هذا، يقولون يبحث عمن ينصره،** نحن إذا قلنا: لم يدافعوا، يعني عن الحق، لأني أنا بنيت الفتوى على الأدلة، أما أنا فلا أحتاج إليهم، **أنا من زمان أعمل وحدي ومجال الدعوة من زمان، بل من**

قبل اربعين سنة أو ثلاثين سنة وأنا وحدي .

كنت أستاذا وحدي، ووُجد من كان في ذاك الوقت يصفني بالأشعري ويصفني بالشيعي وو..الخ، والعيد شريفي كان يصفني بالشيعي لأني كنت أضع خاتما أُهدي إليَّ، جابوه من إيران، وكان جميلا، فانتزعته، و قالوا: تزوج شيعية..الخ، وابتعدت عنهم، وكلهم كانوا مجموعة واحدة .

ثم عهد فالح الحربي، ثم الحجوري، نفس الشيء...الخ

فأنا من قديم مع هذه الأمور .

والآن حين يقولون عنّي بأنِّي خارجي وغير ذلك، فإنِّي مُتعوِّد على هذه الأمور (أي: الطعون) .

والآن بدؤوا يَدخلون في السرقات العلمية ويدخلون في كذا، ولست أدري إلى أين سيصل بهم الأمر. وكلُّ هذه الأمور هي لصرف النظر عن محور الخلاف، لأنَّ هؤلاء هم الذين في المشكل، فيريدون أن يُصَدِّروا المشكلة ويُلصقوها بأحد غيرِهم لكي لا يلتفت الناس إليهم، حتى ينتقلوا من جهة الى جهة أخرى، فيَسلمون .

وأنا الآن لا أبالي، يقولون ما شاؤوا، **أنا أتعامل مع ما يقولون مثلما تعاملت مع الصعافقة،** مثل ذاك مرابط، ذكروا الفواجع، وذكروا السرقات العلمية، ولم أجبهم بالكلية، وحتى هؤلاء لن أجيبهم، لأني – أصلا– لست مع المجموعة، إني وحدي ... **ثم بعد ذلك يتبرؤون (أي مما ورد من طعونات في القنوات المستأجرة) لسنا نحن، لسنا نحن، لا يوجد واحد آخر .**

فالحاصل أنَّ محب العلم تكلم بكلام قوي، وبنقاط عزَّزها بشواهد قوية وبأدلة، ومنها ما يتعلق بالأقيسة والنظر وغير ذلك. فلم يجدوا لها طريقا أو منفذا للمناقشة بله للتفنيد.

ليس لديهم ما يناقشون به، عندهم فقط "الضرورة"، وإذا قلت لهم: الضرورة لا بد لها من شروط، لا يفهمون الضرورة، مرة يقولون العذر، و مرة يقولون أشياء أخرى، و المعلوم أنَّ الضرورة غير العذر، والضرورة غير المانع، **هم يخلطون بين الأمور، ليسوا فاهمين،** الآن يقولون: كيف لا توجد ضرورة؟ !نحن حين نقول: الضرورة، لا بد من تحقق شروطها، أن تكون غير وهمية، بل الواجب أن تكون محققة غير محتملة ولا وهمية.

فأنت إذا دخلت المسجد، نقول لك: هؤلاء الذين يصلون بالتباعد هل عندهم الكورونا أم لا؟ فإما أن تقول :الأمر محتمل، وإما أن تقول: ليس عندهم الوباء. فإذا قلت :لا يوجد، فهذا واضح، وإذا قلت: الأمر محتمل فيه ،نقول لك: أتبني المسألة على الاحتمال أو تبنيها على الحقيقة؟

هذا الذي تكلمنا عنه، فالضرورة تكون محققة إذا وصل الشخص قاب قوسين أو أدنى من الموت، وهو يعرف مِن نفسه أنَّه إذا لم يأكل الحرام وقع في التهلكة (فمن كان في مخمصة غير متجانف لإثم فلا إثم عليه)

وهنا أين التهلكة؟! ولما تُقرِّر هذا، يقول لك: آه كيف هذا، لا توجد الكورونا !!

نحن لم نقل: الكورونا لا توجد، ولكن هل توجد في المسجد؟

إذا قلت لي: الضرورة محتملة، فأقول: هل تبني على الاحتمال؟ !

نعم، إذا عرفنا شخصا في ذاته مصاب بالمرض، يقال له: لا يجوز لك أن تأتي إلى المسجد، لأنك إتيانك يؤدِّي إلى التهلكة، فيُمنع من المسجد كما يُمنع صاحب الثوم والبصل، **لكن هؤلاء لم يفهموا هذا، فماذا عسانا أن نفعل؟! الله غالب،** مع أنَّ محب العلم بيَّن هذه المسائل، وأتى بتفصيل وبيَّن أنَّ الصحابة لم يُنقل عنهم أنَّهم كانوا يُصلُّون بالتباعد مع وجود الأوبئة، بل الأوبئة التي يموت بها الشخص حتما، وليست مثل الكورونا، بل أشد، كالطاعون وما إلى ذلك...أما كورونا فقد يعيش من يُصاب بها، ومع ذلك لم يُنقل شيء، فأعطونا دليلا، **واجهوا بالدليل، لكن لم يفعلوا ذلك، بل اتصلوا بمشايخ الحجاز، يريدون الإسقاط لا المناقشة،** يا أخي، تعال ناقش، وقارع الحجة بالحجة، فلسنا في باب الإسقاط، وإنما في باب مقارعة الحجة بالحجة، وليس بيني و بينك البحر الأزرق، أبوابي كانت مفتوحة منذ سنتين (أي قبل حصول هذه الأحداث والمخالفات)، ولهذا كم من مرة لزهر يُرسل أسئلته عن طريق أخينا عبد الجليل، كان يتَّصل بي، ثم بعد ذلك تَوَقَّف عن الاتصال بي، ثم في آخر المطاف، بعد أن بدأت الأمور تتحرحر(أي:تتأزَّم) ، وبدأ الكلام عليَّ و على هذه المسائل، بدأوا الكلام، **وجاءوا بقضية المحرشة، وجنَّدوا جنودا في ذلك**

والآن لو يفعلون ما يفعلون، فأنا لا ألاحقهم ولا شيء من ذلك، لأن المسلك واضح، فلا أبقى أدور في حلقة مُفرغة لأن الوقت عزيز، والناس تحتاج إلى من يُعينها في المسائل وبيان الأحكام وإلى من يُنوِّر لها طريق الخير، **وأما هؤلاء فأخذوا طريق الهدم! كل واحد منهم يحاول أن يرتبط بمنصبه الذي ربما يعود عليه بالنفع، فأنشؤوا القنوات وغير ذلك،** وهم ينصرون فيما يعتقدون أنه الحق، أنا ليس عندي أي قناة، وليس عندي أي وصية، نعم تارة لا أستطيع أن أكتب، فأُوكل غيري كما فعلت مع محب العلم، **فلو عرفنا أن الناس سيقفون معنا وقفة رجال لكتبنا،** لكن هم اتصلوا بالشيخ الفوزان ليخرجوا ولو كلمة واحدة حتى يسقطوك.

فالحاصل، أنا لا أبالي بمحاولات الإسقاط، فعلى كل حال، الدعوة باقية وستسمر، مهما كان، حتى

يقضي الله أمرا كان مفعولا، هذه هي طريقتنا –من زمان–، جاء وقتٌ كنت أسير لوحدي، وبقيت على هذه السيرة، ثم بدأت الحقائق تظهر شيئا فشيئا، فعرفوا موقفي الذي اتخذته من عهد العيد ومن عهد الجماعة...الخ، **فالحاصل –حتى لا ندخل في التفاصيل– محب العلم رجل طالب علم، وإمام، له مؤهلات في المجال العلمي، له كتابات طيبة، وكتاباته كلها في الميدان العلمي، وله مستوى لا بأس به، ويعقد حلقات، وهو معروف** .

ثم سئل حفظه الله: شيخنا، هم يقولون لا نأخذ عنه لأنه لم يسند الفتوى للشيخ .

فقال الشيخ : أنا الذي قلت بها، وأنا من وضَّح له المسائل، **هو كان يطرح علي السؤال ويطرح الأسئلة التي كانت تُطرح على مشايخ الحجاز وأنا أجيب عنها**، وهو كان يقيدها، **لكن هو كتبها بصيغته و بأسلوبه،** أنا فقط أعطيه الفكرة، وأبين له أن المسألة مبنية على كذا وكذا، لكن هو يأتي بمحل الشاهد ويبحث في الكتب، لكن الذي تكلم في هذه المسألة أنا، أنا الذي تكلمت، وتكلمت فيما أعتقد، **فطريقتي إذا تكلم عالم من العلماء في مسألة ما، ليس معناه أن أقبلها على العين و الرأس، حتى تدخل في ميزان الكتاب و السنة**، وهذا الذي ندندن حوله، فالمسائل التي تأتي من العلماء، مهما كانت، لا بد أن تدخل في هذا الميزان، إذا وجدت أن هذه المسائل يشهد لها الكتاب و السنة تدافع عليها و تناصرها، وإذا وجدتها لا توافق الكتاب والسنة فتتخذ موقفا بأنها غير صحيحة، **في حين أن هؤلاء أخذوها مباشرة و دافعوا عنها و دافعوا عن الضرورة وعن الطب، مع أن كبار الأطباء يختلفون في هذه الأمور** .

أولا: هم يختلفون في مسألة الكورونا.

ثانيا: حتى العلاج يختلفون فيه، فإما أن تكون بعض العلاجات مبنية على الجينات، الجينات البشرية يدخلونها عن طريق الحقنة في الجسم البشري، وهذا لا يصح، أو عن طريق بعض المواد النجسة، مثل كبد الوطواط و الفئران ....وما إلى ذلك.

وفيه عنصر الضرر وهو الذي مات بسببه الكثير، بل تجد حتى بعض الكنائس يفتونهم بعدم الجواز، أنت تريد أن تدخل في جسمك مواد بشرية، بأي حق؟! فهذا بالنسبة للعلاج .

إذن الأطباء في ذاتهم اختلفوا، والكثير منهم –بغض النظر عن اللقاح– يقول: إن سبب المرض والموت هو هذه المواد التي يستعملونها في المستشفيات، فهي تخفض المناعة، فينتشر المرض في الجسم .

المهم أنا لا أدخل في الميدان الطبي، والحاصل ما قد ذكرت، والعلم عند الله.